بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العلي القدير، كريم العطاء جزيل الأجر، وصلاة وسلامًا على خاتم الأنبياء والمرسلين، وأول شفيع للمسلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ لقد كان سلفنا الصالح ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ مع زهدهم وعبادتهم وقربهم من الله تعالى، وعلمهم بسعة رحمة الله، يخافون ألا يتقبل الله منهم، قال الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ** ﴾ (المؤمنون: ٦٠)، أي يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم لخوفهم أن يكونوا قد قصروا بشروط الإعطاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط.

روى الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله،

الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة: هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ؟ قال: «**لا يا بنت الصديق، ولكن الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ**»[1].

ـ وعند البخاري: «**هم الذين يصومون ويتصدقون ويخشون ألا يتقبل منهم**».

والمرويات عن السلف في ذلك كثيرة، مما يدل على إخلاصهم وخوفهم من الله تعالى وعليه فإنه من الأمور الخطيرة، والتي ينبغي التنبيه عليها مسألة ردة العمل أو حبوط الأعمال، وهذه المسألة بين الله تعالى خطرها وعظم شأنها، وضرب لذلك مثلاً في سورة البقرة، فقال تعالى: ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ**

---

(١) رواه الترمذي.

﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٦). كما قال تعالى. ﴿وتلك الأمْثالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُون﴾ (العنكبوت: ٤٣).

وفي صحيح البخاري عن عبيد بن عمير ـ رحمه الله ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ضرب الله مثلاً لعمل»، قيل: أي عمل؟ قال: «العمل رجل كان يعمل بطاعة الله ثم أحرق الشيطان عمله».

وهذه بعض الأسباب المؤدية إلى حبوط العمل، نسأل الله السلامة.

كتبه

أحمد عبد الرحمن

obeikandl.com